سلسة التنمية البشرية للصغار

كيف تصنع تميمة حظ

بوقفة رؤوف

سلسلة التنمية البشرية للصغار

كيف تصنع تميمة حظ

بوقفة رؤوف

- أقوم بصنع تميمة حظ خاصة بي أبي
- نشاط جميل , أن تخصص وقتك لتبدع في أشغال يدوية , لكن هل توجد تميمة حظ بني ؟
- لقد شاهدت شريط في اليوتيوب , عن تمائم الحظ , كل شخص يصنع تميمة حظ , وحين يرتديها تجلب له الحظ السعيد , وتبعد عنه النحس والحظ السيئ , لكن تبقى أمامي مشكلة وحيدة
- و ما هي هذه المشكلة بني ؟
- يجب أن يكون في التميمة شيء من شخص محظوظ
- آه, ومن تراه أنت شخص محظوظ, لا بد أن تكون له صفات معينة حتى نقول عنه محظوظ
- صحيح, يجب أن يكون شخص ناجح , مشهور , مميز , سعيد
- ممم , باختصار نستطيع أن نقول عنه أنه شخص عظيم
- لقد قرأت بعض سير المشاهير والدي, معظمهم مميز أو عظيم في جانب لكنه فاشل أو لم يوفق في جوانب أخرى, وكأنه محظوظ في أمر ومنحوس في أمور
- كذلك قد يكون بني الحظ رفيقه أو حليفه مدة من حياته ثم يتخلى عنه فتتحول سعادته إلى تعاسة وبعد أن كان من نجوم المجتمع أصبح منعزل مكتئب محبط وقد ينتهي به الأمر وحيدا أو لقدر الله منتحرا أو ميتا بجرعة زائدة من المخدرات أو الخمر والعياذ بالله

- نعم أبي فالذي تجده نجم كرة قدم أو ممثل أو مغني مشهور قد تجده فاشل في أسرته , أسرته دمرت وأولاده ضاعوا أو تجده تورط في شجارات وأعمال عنف أو تجده ثري أمواله لا تعد ولا تحصى لكن مصانعه تدمر البيئة آو انه ينتج منتجات تضر البشرية أو يستعبد عماله و يأكل عرق جبينهم أو تورط في عمليات احتيال ونصب
- إذا فمن يكون الشخص العظيم, الذي هو محظوظ ليس لنفسه فقد بل لأسرته ومجتمعه والعالم بأسره, ناجح ليس في عمله أو وظيفته فقط بل في شخصيته وفي أسرته و مجتمعه, نجاحه لا يعود عليه فقط بل على العالم بأسره ؟
- إذا تصفحنا السير نجد العظماء إما أنبياء أو علماء
- جيد والعلماء ورثة الأنبياء كما جاء في الحديث الذي رواه الترمذي , حيث قال الرسول صلى الله عليه واله : ''إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، إنَّما ورَّثوا العلم، فمن أخذَه أخذ بحظٍّ وافر''
- لكن العلماء عظمتهم في جانب واحد فقط وهو العلم , لكن الجوانب الأخرى قد يكونون فيها ليس عظماء
- لذلك سنستبعدهم ونركز فقط على الأنبياء, فان كان الأنبياء هم العظماء أصحاب الحظ الكامل فمن هو سيدهم ؟ من هو سيد الأنبياء يا خالد ؟
- سيدنا محمد صلى الله عليه وآله

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وصدق حين قال : " أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ " رواه مسلم

إذن نتفق أن العظيم , المحظوظ هو سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه واله

- نتفق على ذلك أبي
- هل تعلم بني أن والد الرسول صلى الله عليه وآله توفي والنبي محمد عليه أفضل صلاة وسلام في بطن والدته, فالرسول صلى الله عليه وآله لم ير والده ؟

هل تراه بني محظوظا وهو لم ير والده ومع هذا كان رجلا عظيما

هل تعلم أن أمه توفيت وعمره ست سنوات ؟

هل تراه بني محظوظا وهو يحرم من أمه وعمره ست سنوات ومع هذا كان رجلا عظيما ؟

هل تعلم بني أن جده توفي ومحمد صلى الله عليه وآله يبلغ من العمر ثماني سنوات ؟

هل تراه بني محظوظ وهو يفارق جده الذي كان يكفله وعمره ثماني سنوات

هل تعلم انه ولدا له ولدان من أمنا خديجة رضوان الله عليها وهما القاسم وعبد الله ومات القاسم وعمره سنتان وعبد الله توفي رضيعا وتوفي له

ابنه إبراهيم من مارية القبطية رضوان الله عليها وعمره ستة عشر شهر

هل تراه محظوظا وهو يفارق أولاده الذكور ؟

هل تعلم انه رعى الغنم مقابل اجر زهيد ولم يمد يده للناس فهل ترى بني راعي الغنم شابا محظوظا

هل تعلم انه عمل في التجارة, حيث يسافر للتجارة بمال الغير ثم التجارة بالمشاركة مع الغير فهل ترى بني هذا حظا, أم إصرار شاب يعمل و يأكل من كسب يده بالحلال ولا يكون عبئا على الغير ؟

هل تعلم أن قومه اتهموه بالجنون, فهل ترى محظوظا يتهم بالجنون ؟

هل تعلم أن قومه اتهموه بالسحر, فهل ترى محظوظا ساحر كان أو مسحور ؟

هل تعلم أن قومه اتهموه بالكذب رغم أنهم كانوا يلقبونه قبل البعثة بالصادق الأمين, فهل ترى محظوظا يتهم بالكذب ؟

هل تعلم أن قومه سخروا منه , ضحكوا عليه , استهزؤوا به

فهل ترى محظوظ يسخر منه ويضحك عليه ويستهزئ به ؟

هل تعلم أن قومه سبوه وشتموه وعايروه, فهل ترى محظوظا يسب ويشتم ليس من الأغراب بل من قومه وعشيرته وبعض أهله ؟

هل تعلم أن قومه حاولوا قتله, فهل ترى محظوظا يحاولوا أهله قتله ؟ ويحاول العدو تسميمه ؟

هل تعلم أنه تم حصاره في شعاب مكة هو والمؤمنين معه وتم مقاطعتهم

اقتصاديا واجتماعيا فلا يشتروا منهم ولا يبيعوا لهم ويمنعون عنهم الشراء بان يشتروا كل السلع بأضعاف ثمنها من التجار لئلا تصل اليهم , حتى أصبحوا في شعاب مكة لا طعام لهم سوى ورق الأشجار فهل نرى في هذا بني حظ ؟

هل تعلم انه توفي عمه وزوجته خديجة بعد الحصار بسبب المرض والتعب وقلة الأكل فزاد شراسة هجوم قريش عليه بعد فقدانه لسند عمه وزوجته وهما من وجهاء قريش وكانت قريش تضع لهما حسابا في حياتهما , فهل تراه محظوظا بني بفقدانه لسندين معا عمه وزوجته ؟

بني سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه واله لم يحتاج لتميمة حظ , لقد كان صادقا مع نفسه , صادقا مع ربه , صادقا مع الناس , لقد صنع حظه بنفسه حين امن بنفسه وشق طريقه في مواجهة صعوبات الحياة

بني لقد قال المولى عز وجل بعد بسم الله الرحمان الرحيم : "

فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ"

(سورة طه - الآية 117)

إن الأرض موطن شقاء , يبتلى فيها البشر بصعوبات الحياة , لكن هذه الصعوبات ليست عقابا لنا بل هي عقبات لتبرز معدنا وتفجر قوتنا وتبين جوهرنا , فالماء الساخن هو الذي يجعل من البيضة التي فيها سوائل

جامدة وبعد أن كانت نيئة تصبح مطهوة وهو الذي يذيب أشياء أخرى

الحياة مطرقة تضربنا كل مرة البعض يكون مثل الحديد لا تزيده طرقات الحياة سوى صلابة وقوة والبعض ينكسر أمام أول ضربة

المشاكل التي نواجهها ليست هي التي تحطمنا بل طريقة تعاملنا معها , العظيم هو الذي يرى الصعوبة تحدي ويرى الفشل فرصة نجاح , المحظوظ ليس الذي تكون حياته سهلة كل ما يتمناه يتحقق مباشرة , بل المحظوظ هو من الذي لا تسقطه الأمواج ولا يفر أمامها بل يتعلم ركوبها

- أبي , لكن أليس لسيدنا محمد مشاعر ؟ أليس له قلب ؟ كيف لا يحزن وقومه يكذبونه ويشتمونه ويتهموه في عقله وفي عرضه ؟
- بسم الله الرحمن الرحيم : " لقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين " (سورة الحجر الاية 97-98)

انه بشر ولدي يحزن , لكن حزنه لا يسيطر عليه ويؤثر في حياته

انه يحزن بني ويتألم لكن لا يحقد ولا ينتقم , لا يعيش في بوتقة الحزن , لا يعيش في سجن الحقد لا يعيش في قفص الكره , لا يعيش أسير الفشل أو رهين الماضي

انه مؤمن بني بان الله رحمان رحيم وان ما أصابه من الله كله خير وانه أرسل للناس رحمة للعالمين باختصار كان خلقه القران , عفو ومحبة وإحسان

" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" (سورة الأحزاب الآية 21)

إن رسول الله صلى الله عليه واله قدوتنا وهو لم يكن يملك تميمة حظ ولم يصنع واحدة , بني الحظ كلمة لا توجد في قاموس النجاح ولنفترض أن الحظ نصيب فهو نصيب لمن امن بمعتقده وخطط له وشق طريقه في الحياة ليحقق أهدافه غير مستسلما للصعاب متخذا من رسوله قدوة

كن أنت بني تميمة الحظ ليس لنفسك فقط بل لنفسك ولغيرك .